منوعات

MEDIA

أخبار

أثار إعطاء لقاح فيروس كورونا لعدد من الإعلاميين الفلسطينيين غضباً على مواقع التواصل الاجتماعي، وتساؤلات عن الأولويات التي كانت وزارة الصحة الفلسطينية قد أعلنتها لإعطاء اللقاح في المرحلة الحالية، في ظلّ شحّ الكمية.

أعلنت جمعيات عدة للمستهلكين في أوروبا تقديم شكوى ضد شبكة «تيك توك»، متهمةً إياها بالاستغلال المفرط لبيانات المستخدمين، وبالعجز عن حماية صغار السن، إثر إخفاقات في الحماية ضد إعلانات مخفيّة ومحتوى خطر.

تخطى الحبس الاحتياطي للصحافي المصري معتز ودنان عامه الثالث، بعد أن ألقي القبض عليه في 16 فبراير/ شباط 2018، على خلفية إجرائه حينها مقابلة صحافية مع الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات هشام جنينة.

قضت محكمة في كردستان العراق، أول من أمس الثلاثاء، بحبس خمسة صحافيين وناشطين لمدّة 6 سنوات بسبب مشاركتهم في تظاهرات ضدّ الحكومة في العام 2020، بعد اتهامهم بـ«محاولة زعزعة أمن واستقرار الإقليم».

منذ ستّ سنوات، بدأ خطاب الكراهية والتخوين يتسلل إلى الإعلام اليمني، تزامناً مع انقلاب الحوثيين، قبل أن تتورط فيه كافة الوسائل، ليُصبح اليوم خطراً يتهدد حياة اليمنيين ويرهبهم

خطاب الكراهية يهيمن على الإعلام اليمني

زكريا الكمالي

لم تعد البنادق سبباً وحيداً في إطالة أمد الأزمة اليمنية وانزلاق البلاد إلى نفق مجهول، فالأقلام تورطت أيضاً في تأجيج العنف بعد تحوّل المنابر الإعلامية إلى فضاءات سامة لنشر الكراهية والتخوين، وإثارة النعرات المناطقية والدينية والعرقية. كغيره من مؤسسات الدولة، دفع الإعلام اليمني ضريبة الانقلاب على السلطة الشرعية قبل 6 سنوات، حيث عمدت جماعة الحوثيين إلى نسف هامش الحريات الضئيل وتحويل صنعاء إلى بيئة طاردة للإعلام المستقل من جهة، وسخّرت كافة إمكاناتها لمسخ الإعلام الرسمي وتجييره للدفاع عنها وشيطنة باقي مكونات المجتمع اليمني المناهضة لها، من جهة أخرى. أوقدت جماعة الحوثيين المزيد من الحرائق الإعلامية، عقب إنشاء العشرات من الوسائل الجديدة، حيث قامت بتسويق وفرض أفكارها الدخيلة وغزو مناطق الريف قبل المدن بخطاب كراهية يرتكز على فكرة التمييز العرقي للجماعة، في مقابل تشوية باقي الخصوم من المكونات، ووصفهم بأنهم «دواعش ومرتزقة وإرهابيون ومنافقون» ومدنهم بأنها «تخضع للاحتلال الإسرائيلي والأميركي». في المقابل، انزلقت المؤسسات الإعلامية التابعة للحكومة المعترف بها دولياً، إلى ذات المستنقع، وذهبت غالبيتها لتسويق خطاب موّحد يصف جماعة الحوثيين بعبارات مختلفة بينها «الإيرانية والإرهابية والروافض والفرس» في إشارة لتحالفها مع إيران، حتى جاء المجلس الانتقالي، ذو النزعات الانفصالية جنوبي اليمن، ليزيد الطين بلة، بعد انتهاج خطاب عدائي ضد سكان المحافظات الشمالية الذين يصفهم تارة بـ«الغزاة» وتارة أخرى بـ«الدحابشة» نسبة لفنان كوميدي تقمص شخصية مهرج في مسلسل تلفزيوني قبل 3 عقود.

عواقب مدمّرة

ساهم الخطاب العدائي الذي انتهجته أطراف الصراع اليمني، واستغلال وسائل الإعلام كمنصات رئيسية، في التحريض ضد الخصوم، بظهور عواقب مدمرة، ابتداءً بـ«إذلال شريحة معينة من المجتمعات»، أو حتى نسف قيم التعايش.

في صنعاء، دأبت وسائل إعلام الحوثيين على تسمية الموالين للحكومة الشرعية، من سياسيين وعسكريين وبرلمانيين بـ«الخونة». وتحت هذه اللافتة، تعرضت المئات من الأسر لحملات ترهيب أجبرتها على الرحيل، فيما تمت مصادرة عقاراتهم، وهو ذات السيناريو الذي تم تطبيقه بعد ذلك في المحافظات الجنوبية ضد أبناء الشمال، وكذلك في بعض مناطق نفوذ الحكومة الشرعية ضد القيادات المحسوبة على الحوثيين. انعكس حجم التحريض ضد الخصوم بشكل واضح على تصرفات السلطات التنفيذية التي لم تتورع في توجيه إهانات مباشرة للنساء اللواتي كن ضمن الخطوط الحمراء سابقاً في الأعراف والتقاليد اليمنية. ووفقاً لمصدر مقرب من أسرة قيادي بالحكومة اليمنية، فقد وجّهت عناصر حوثية شتائم لإحدى السيدات التي تقطن منزله، وأمهلتها 48 لمغادرة منزل من وصفوه بـ«الخائن» تحت طائلة «سحبها من شعرها»، رغم محاولتها تقديم دليل بأن المنزل تعود ملكيته لوالدها وليس لشقيقها المقيم مؤقتاً في الرياض. ولم تكن أي جهة أو قوات أمنية لتمتلك الجرأة لممارسة هذا السلوك لولا التأليب والتعبئة الإعلامية التي قادت أيضاً الأطراف للشروع في محاكمات صورية للخصوم وإصدار أحكام إعدام غيابية بناء على تُهم جاهزة، على رأسها الخيانة أو التخابر مع دولة أجنبية، هي السعودية.

قطع مصدر الرزق كان أحد أسباب التحريض الإعلامي في مناطق يمنية مختلفة، وكما هو مصير العشرات من صغار التجار. واضطر محمد الدبعي، وهو تاجر ملابس، لترك مدينة عدن بعد نحو عقدين من العمل بداخلها، والعودة إلى مسقط رأسه في مدينة تعز بعد تنامي الخطاب المناطقي ضد كل أبناء المحافظات الشمالية، والذي جعلهم وممتلكاتهم هدفا للنهب والابتزاز من العصابات، أو عُرضة لتلقي إهانات جارحة في أحسن الأحوال.

وانعكس الخطاب السائد في وسائل الإعلام على وسائل التواصل الاجتماعي، ساحة التراشق الأبرز بين أطراف الصراع اليمنية، والذي لا يتورع روّاده عن توجيه شتائم مباشرة أو استحضار خطابات دينية من قرون مضت. وتشارك قيادات رفيعة في التراشق بهذا النوع من الخطاب. ومع استعار المعارك في أسوار محافظة مأرب قبل أيام، اتهم وزير الإعلام بالحكومة اليمنية المعترف بها، محمد عيضه شبيبه، في تغريدة على تويتر، القيادي الحوثي، محمد علي الحوثي، بأنه «ظهر بلباس النبي (محمد)، يعلن عن يوم الفتح ويخاطب سكان مأرب وكأنهم كفار قريش، (من دخل بيته فهو آمن)، لافتاً إلى أن الجماعة، حشرت مفردات التكفيريين والنفاق والعمالة لأميركا والصهاينة، ليسهل عليها قتل المأربيين.

> تخوين وترهيب وترحيل في مرحلة ما بعد التحريض

تهديد لفرص السلام

وسط ضبابية في الموقف الدبلوماسي، تتخذ أطراف النزاع اليمني من وسائل الإعلام منبراً تصعيدياً ضد كافة التحركات الدولية لإنعاش فرص السلام، وذلك عبر دعوات لاستمرار القتال والتحريض على توجه المواطنين إلى جبهات الحرب باعتبارهم مجاهدين ولن تستقر البلاد سوى بالقضاء على خصومهم.

ويؤكد المدير التنفيذي لمؤسسة منصة للإعلام والدراسات التنموية، عادل عبدالمغني، أن الدور السلبي الذي لعبته وسائل الإعلام إزاء الصراع، سيؤثر بشكل مباشر على فرص السلام التي تلوح في الأفق، وخصوصاً بعد أن تماهت غالبية تلك الوسائل أطراف الصراع وصارت تابعة لها أو موالية، وقدمت خطاباً إعلامياً مدمراً زاد من حدة الأزمة وأحدث تصدعات خطيرة في النسيج الاجتماعي وقيم التعايش بين اليمنيين.

ويقول عبدالمغني، الذي أدار مشروعاً لمواجهة خطاب الكراهية في الإعلام اليمني، إن المؤسسات «تحوّلت إلى أدوات عسكرية لإذكاء الصراع وتغذية العنف» بدلاً من ممارسة دورها الرئيسي في تعزيز قيم السلام والتسامح وتشجيع الحوار. ويضيف «هذا السلوك تحوّل إلى ثقافة وسابقة إعلامية خطيرة، خلّفت تداعيات سلبية من بينها إطالة أمد الصراع، وخلق بيئة مجتمعية مهيأة للاستمرار في العنف والاقتتال، فضلاً عن خلق الثارات والعداوات في المجتمع على مستوى الأفراد والمجتمعات أو المناطق والجغرافيا، الأمر الذي يسهم أيضاً في تعميق الفجوة بين الأطراف المتصارعة، ويعيق جهود تحقيق المصالحة».

أكثر الوسائل تورطاً

دفعت منظمات دولية، وعلى رأسها اليونسكو، عدداً من المؤسسات والمراكز الحقوقية اليمنية إلى تقصي الظاهرة والعمل على تمويل برامج لكبح خطاب الكراهية في وسائل الإعلام خلال الحرب. وعكفت المنظمات المحلية على فحص محتوى الوسائل الإعلامية التابعة لكافة أطراف النزاع، ورغم الإجماع على تورط كافة الوسائل في تأجيج العنف، أكد باحثون لـ«العربي الجديد»، أن القنوات الفضائية كانت الأكثر تورطاً في نسبة خطاب الكراهية بالنظر إلى تعدد المحتوى الذي ابتعد كثيراً عن أخلاقيات المهنة، خصوصا في ما يتعلق بالتشهير والتحريض وعرض جثث أو إهانة أسرى حرب. حازت قنوات التلفزة خلال سنوات الحرب، على اهتمام خاص من قبل أطراف الصراع، نظرًا لقدرتها على النفاذ والتغلغل في أوساط المجتمعات بما في ذلك الشرائح الأقل تعلماً التي بدت أشد تأثراً بالخطاب التحريضي الذي تتلقاه، وفقاً لخبراء.

وخلافاً لبعض المؤدلجين الذين يؤمنون بمشاريع جماعاتهم، وقع العشرات من الإعلاميين فريسة لاستغلال أطراف النزاع، حيث أجبرتهم الظروف المادية على القبول بأدوار كهذه والتخلي عن المسؤولية الأخلاقية للصحافة تجاه المجتمع.

وحاولت مؤسسة «منصة» إنقاذ هذه الشريحة من الإعلاميين، عبر طرح إعلان مواجهة خطاب الكراهية، وذلك بالدعوة إلى الالتزام بالمهنية وأخلاقيات العمل الصحافي في كل التناولات الإعلامية وترسيخ قيم الحرية والتنوع والتعدد، واحترام الحقيقة وحق الجمهور في الحصول عليها دون تشويه أو تحوير، وعدم نشر الإساءة الجارحة بحق الآخرين، لكن ذلك لم يُترجم على أرض الواقع.

ينعكس التحريض الإعلامي مآسي على أرض الواقع (محمد حمود/Getty)

السيطرة والتحريض والاستهداف

ليست وسائل الإعلام منطلقاً لخطاب الكراهية والتحريض فقط، بل هي أيضاً عرضة له. إذ تم التحريض على صحافيين طوال السنوات الماضية، عدا عن الانتهاكات بحقهم والتي وصلت إلى القتل والتعذيب.

وبعد الانقلاب، بدأت الهجمات الحوثية تستهدف أولاً مقرات وسائل الإعلام الحكومية إما بالقصف أو الاقتحام، كما حدث لمقر تلفزيون اليمن الحكومي وصحيفة الثورة ومبنى وزارة الإعلام في صنعاء. ووفق إحصائية لمنظمة حقوقية، فقد وثقت أكثر من 50 انتهاكاً تعرضت لها وسائل الإعلام، بعد شهر واحد من سيطرة الحوثيين، وشملت وسائل إعلام حكومية، وخاصة، وحزبية، وحملات تحريض واعتداءات تعرض لها صحافيون. ولم يكن الأمر متوقفاً على مقرات وسائل الإعلام، إذ شن الحوثيون حملة اقتحامات استهدفت منازل صحافيين مناهضين لهم، بالإضافة إلى إرسال تهديدات بالتصفية الجسدية في حال استمر نشاطهم المعارض. وفي المحافظات الجنوبية، نفذ المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات، منذ فرضه السيطرة على العاصمة المؤقتة عدن في أواخر عام 2019، اعتداءات بحق صحافيين ووسائل إعلام، إلى جانب اعتداءات ارتكبتها قوات تابعة للحكومة وأخرى سجلت ضد مجهولين.

وفق ما سجلته نقابة الصحافيين اليمنيين، فإن 45 صحافياً ومصوراً يمنياً فقدوا حياتهم منذ عام 2010، 38 منهم منذ 2015 بنيران المليشيا وقصف التحالف، كما اعتقل العشرات وتعرضت مقرات وسائل الإعلام للاقتحام والاحتلال من قبل الحوثيين.

وفي 11 إبريل/ نيسان من العام الماضي، أصدرت محكمة خاضعة للحوثيين حكماً بإعدام الصحافي عبد الخالق عمران وكذلك الصحافيين توفيق المنصوري، وحارث حميد، وأكرم الوليدي، فيما يواجهون مصيراً مجهولاً، إذ يخفي الحوثيون أي أخبار بشأن حالتهم الصحية. وكانت قد قضت بسجن عشرة صحافيين، لكنها أطلقت سراح المحكومين بالسجن ضمن مراحل من صفقة لتبادل الأسرى في أواخر العام الماضي.

إضاءة

اختارت «أكاديمية علوم الصورة المتحرّكة وفنونها» قبل أيام فيلم «الرجل الذي باع ظهره» ضمن اللائحة القصيرة لـ«أوسكار» 2021، عن فئة أفضل فيلم أجنبي

الرجل الذي باع ظهره

فيلم كوثر بن هنية مرشح للأوسكار

أشرف الحساني

منذ فيلمها القصير الأوّل، «أنا وأختي والشيء» (2006)، لفتت المُخرجة التونسية كوثر بن هنية الانتباه في السينما العربيّة، بفضل ما راكمته من صور سينمائية ثريّة وكثّفة. وبقدر ما تخترق بن هنية جغرافيات عربية أخرى، تزداد شراهتها البصرية، حتى تُصبح الصورة السينمائية لديها آلة فوتوغرافية تكاد لا تتوقّف عن تصوير ما يعتمل في واقعها من أعطاب. هذا حاضرٌ في فيلمها الأخير، «الرجل الذي باع ظهره» (2020)، الذي اختارته «أكاديمية علوم الصورة المتحرّكة وفنونها» قبل أيام في اللائحة القصيرة لـ«أوسكار» 2021، في فئة أفضل فيلم أجنبي، وذلك في حكاية بعيدة عن المجتمع التونسي، لقربها من مهاجر سوري، يُقرّر الهرب إلى لبنان كي يتمكّن من السفر إلى بلجيكا للقاء حبيبته.

في حديث إلى «العربي الجديد»، تقول بن هنية: «وصول فيلمي إلى القائمة القصيرة للأفلام المرشحة لنيل جائزة أفضل فيلم أجنبي، تتويج بحدّ ذاته، خاصة أن اللجنة التي تختار الأعمال المرشحة، لا تشاهد كل الأفلام التي تتقدم للمسابقة، ويتم في العادة الاكتفاء بمتابعة الأصداء التي يتركها الفيلم في الصحافة العالمية، ما يدفع شركات الإنتاج إلى صرف كثير من الأموال من أجل التعريف بأفلامها، وهو ما لم نقم به مع فيلمي (الرجل الذي باع ظهره)، بسبب ضعف الموارد المالية». تضيف: «لكن الأصداء التي وصلتني عن سرّ اختيار فيلمي، هو أن بعض أعضاء لجنة الاختيار، شاهدوا الفيلم واتصلوا ببقية أعضاء اللجنة من أجل حثهم على مشاهدته، وهو ما حصل ليقع الاختيار عليه ضمن 14 فيلماً مرشحاً لجائزة أفضل فيلم أجنبي». تقول: «بذلت في الفيلم مجهودا كبيراً، سواءً في كتابة السيناريو أو الإخراج، كما قدم كل العاملين فيه أفضل ما لديهم، لذلك كانت سعادتنا كبيرة باختيار الفيلم في عرضه الأول في مرجان البندقية، واختياره الآن في القائمة القصيرة لجوائز الأوسكار، وكذلك في قائمة الأفلام المرشحة لنيل جوائز غولدن غلوب التي سيتمّ الإعلان عنها يوم 28 فبراير/ شباط الجاري».

> جهات عدّة قد ساهمت في إنتاج الفيلم، أبرزها شركة «ميتافورا»

في هذا السياق، نشير إلى أن جهات عدّة قد ساهمت في إنتاج الفيلم، أبرزها شركة «ميتافورا»، حين كان يُديرها المُنتج السوري أنس أزرق، قبل أن يصبح مستشاراً فنياً وإعلامياً في «فضاءات ميديا».

عن إنتاج فيلم «الرجل الذي باع ظهره»، يقول أزرق: «حقّق فيلم (واجب)، للمخرجة أن . ماري جاسر (تعرضه «نتفليكس»)، الحائز على عدد كبير من الجوائز، نجاحاً كبيراً، قبل أن تنتجه (ميتافورا)، كان العمل يواجه عوائق مالية ونقصاً في التمويل، كما يحصل في معظم الأفلام العربية غير التجارية، بل وحتى التجارية، فما بالك بالأفلام المستقلّة، التي تحمل هموماً فنية وأخرى وطنية وإنسانية، من دون أن يطغى همّ على آخر، ومن دون أنْ تنساق كلّياً لقوانين السوق التجارية وصناديق الدعم الغربية».

يضيف أزرق: «بعد هذا كلّه، قرّرت (ميتافورا)، بتشجيع من مجلس إدارة (فضاءات ميديا)، الدخول في شراكات إنتاجية لمساعدة الأفلام المستقلّة، فشُكّلت لجنة في الشركة، تضمّني إلى جانب الزميل فيصل حصايري والفنّان الفلسطيني محمد بكري والزميل ثائر موسى. انطلقنا بمشروع شراكات إنتاجية، نجحت كلّها بفرض نفسها على جوائز المهرجانات العالمية والعربية».

وعن سيناريو بن هنية، يقول: «عندما طرح عليّ الموضوع، خفت كثيراً، إذْ كيف يُمكن لمخرجة تونسية أنْ تفهم وجع السوري وجرحه؟ كيف لا نختار ممثلين سوريين نجوماً؟ ابنُ سنصوّر شوارع دير الزور ودمشق؟ السيناريو الذي قرأته مُشوّق، يُذكّرني بفاوست وعقده مع الشيطان. شاهدتُ أفلام بن هنية كلّها. ما أدهشني قدرتها، حتّى في الوثائقي، كـ(شلّاط تونس)، على مزجها الدراما والتشويق والكوميديا السوداء بما هو يوميّ وبسيط وشعبيّ». يضيف: «بالنسبة إليّ، المسألة مغامرة فنية، فالحدث السوري سيبقى يمدّنا بآلاف القصص التي ستكون موضوعاً لأعمال أدبية وفنية وتلفزيونية وسينمائية، وهو بذلك كالمنعطفات المأساوية الكبرى في حياة الإنسانية. إلى الآن، لا يزالون يُنتجون أعمالاً مهمّة عن الحرب العالمية الثانية».

يتحدّث أزرق عن أهمية الفيلم لجهة صناعته وآفاقه الفنية والجمالية. يقول: «لم يكن عندنا شك أنّنا مقبلون على قصّة تمتلك كلّ عوامل النجاح، من السيناريو إلى الإخراج. هناك مخاوف تتعلّق بكوني سوريّاً، رأيت أعمالاً كثيرة وضعها سوريون وعرب، ومن أنحاء العالم. هذه الأعمال تثير أسئلة كثيرة، تتعلّق بما جرى ويجري في بلدي، وبعضها يحرّف الواقع، ويُضلّل المشاهد، كما فعل بعض مخرجي النظام، الذين يروّجون لسينما طائفية، كجود سعيد، وبعضها يعوم على الحدث السوري، من دون أن يشرب من مائه، كما فعلت أفلام عربية، أكثرها ينطلق من الصراخ والمواقف الأيديولوجية».

ماذا يُمثّل هذا التتويج المُستحَق بالنسبة إلى «ميتافورا»، التي باتت عنصراً مهمّاً في الساحة السينمائية، بإنتاجها أفلاماً عربيّة حقّقت نجاحاً لافتاً للاهتمام، في مهرجانات عالمية؟ نسأل أزرق، ليجيب: «الإصرار على معادلة أنّ السينما العربية قادرة على إنتاج متميّز، شرط أنْ تتهيّأ لها الظروف المناسبة، أي الحرية والكفاءات والتمويل. أظنّ أننا قادرون على ذلك، ويجب ألّا نضطرّ إلى تبنّي قضايانا كما تريد صناديق التمويل ومنصّات العرض الغربية. هذا لا يعني التخلّي عن الشرط الفني، الذي يبقى الأساس».

كوثر بن هنية: بذلت في الفيلم مجهودا كبيرا سواء في كتابة السيناريو او الإخراج (Getty)

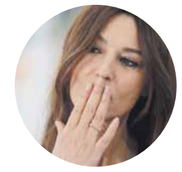

مزيج إبداعي

في فيلم «الرجل الذي باع ظهره»، يحضر ممثلون من جنسيات عدة: السوري يحيى مهايني والفرنسية ديا ليان والبلجيكي كوين دي باو، ثم المُشاركة الاستثنائية للإيطالية مونيكا بيلو تشي (الصورة)؛ إذْ ساهم هذا الزخم على مستوى الشخصيات في رسم ملامح مختلفة للعمل السينمائي، وزاد من قدرته على التأثير بالنسبة إلى السينما العربيّة وجمهورها. يقول انس ازرق: «هذا المزيج الإبداعي عالجَ الى المخرجة كوثر بن هنية».

متابعة

أوروبا: مطلوب روّاد فضاء

يبلغ عدد رواد الفضاء في العالم حالياً 575 (Getty)

تعتزم وكالة الفضاء الأوروبية البدء في بناء جيل جديد من رواد الفضاء في صفوفها، تقلّ أعمارهم عن 50 عاماً، ويتمتعون بمؤهلات علمية قوية، لكي يكونوا في عداد البعثات المقبلة إلى محطة الفضاء الدولية ثم إلى القمر، وتتجه إلى إسناد المزيد من المواقع القيادية في هذا المجال إلى النساء.

لن تعيّن الوكالة في هذه الحملة الأولى لقبول رواد فضاء منذ 11 عاماً، سوى عدد محدود منهم، إذ ستكتفي باختيار أربعة إلى ستة فحسب من بين المرشحين، بعد عملية غربلة طويلة تبدأ في 31 آذار/مارس باستقبال طالبي الانتساب، وتنتهي في أكتوبر/تشرين الأول 2022.

وخلال موجة التعيينات السابقة في 2008، عبر أقل من عشرة من أصل أكثر من ثمانية آلاف مرشح خط الوصول، بينهم توما بيسكيه، أصغر رواد الفضاء الأوروبيين سنّاً. وتوقع المسؤول عن إدارة المركز الأوروبي لرواد الفضاء في وكالة الفضاء الأوروبية، غيّوم فيرتس، خلال مؤتمر صحافي، أن يتقدّم «عدد أكبر من المرشحين هذه المرة».

ويُشترط في المرشح أن يكون حاصلا على درجة الماجستير في مجال علمي، وأن تكون لديه خبرة مهنية مدتها ثلاث سنوات. ورُفع الحد الأقصى للسنّ من 40 عاماً في المرة الأخيرة إلى 50 عاماً. وينبغي في المرشح أن يتمتع بمستوى مثالي في اللغة الإنكليزية، وأن يتقن لغة ثانية جيداً، لكنّ الروسية ليست إلزامية، ويتم تدريسها خلال التدريب. ولا بدّ طبعاً من أن تكون اللياقة البدنية للمرشح جيدة جداً، من دون أن يعني ذلك أنّ المطلوب مرشحون خارقون كـ «سوبرمان أو سوبروومن»، على ما أوضح فيرتس. وأشارت زينب العمري، من قسم الموارد البشرية، إلى أن الوكالة تبحث «عن أشخاص يحافظون على رباطة جأشهم في ظل الضغط».

أما رائد الفضاء الإيطالي لوكا باراميتانو، فقال «إذا كان من ميزة واحدة مشتركة بين رواد الفضاء، فهي الفضول».

وتشمل عملية الاختيار اختبارات عدة، بينها ما هو فني ونفسي وطبي، وتتوج بمقابلات توظيف. وشرح غيّوم فيرتس أن «آلية الاختيار لا تتضمن أي معايير مرتبطة بالجنس، ولدى النساء الفرص نفسها ليفُزن بالتعيين»، داعياً «جميع المهتمات إلى الترشّح».

ولاحظت رائدة الفضاء الفرنسية كلودي أينيريه أن نسبة النساء بين المرشحين لم تكن تتجاوز 16 في المائة عام 2008، مشيرة إلى أن عدد النساء هو 64 فحسب بين رواد الفضاء في العالم، البالغ عددهم الإجمالي 575.

> تبحث الوكالة عن أشخاص يحافظون على رباطة جأشهم في ظل الضغط

وقالت أينيرية، التي كانت أول امرأة فرنسية وأوروبية تشارك في رحلة فضائية: «كنا نشكّل 10 في المائة بين المرشحين الذين اختيروا عام 1985، وإذا وصلنا اليوم إلى 30-35 في المائة، فسيكون ذلك جيداً. أنا متأكدة من أننا سنحقق تقدماً!». وأضافت، في تصريح لوكالة «فرانس برس»: «عندما رأيت الإعلان في 1985، أيقظ في داخلي الحلم الذي أثارته في طفولتي خطوات الإنسان الأولى على سطح القمر (...) وبالتالي لم أتردد ولو للحظة» في التقدّم بترشيحي. وتجول أينيريه اليوم على المدارس والجامعات لتؤكد للشابات أن الأمر «ممكن».

والجديد الآخر، أن الوكالة التي تضم 22 دولة تفتح الباب هذه المرة لذوي الإعاقات الجسدية، لإجراء دراسة «جدوى» عن إمكان ضمهم إلى رحلات فضائية.

أما توما بيسكيه، فاعتبر في رسالة بالفيديو أن «المهم ألا يفرض (الراغبون في الترشح) رقابة ذاتية على أنفسهم». وأضاف رائد الفضاء الذي يستعد لمهمته الفضائية الثانية مخاطباً هؤلاء: «سجلوا، حتى لو كنتم تشكون في أنفسكم!».

(فرانس برس)

أزياء

«طيور الحب» لـ زياد نكد... باقة من 29 تصميماً

كارين إليان ضاهر

يجد المصمم عادةً في عمله متنفساً له، فيعبّر من خلال تصاميمه عما يخالجه من مشاعر، سواء كانت تميل إلى التشاؤم، أو إذا ما كانت متفائلة. نشهد حالياً على ولادة مجموعات تأتي لتبعث الأمل في النفوس، وتنشر الإيجابية في مرحلة يحتاج الجميع فيها إلى ذلك. مجموعة الـ هوت كوتور Birds Of Love لربيع وصيف 2021، التي أنجزها المصمم زياد نكد، وعُرضت ضمن أسبوع الموضة في باريس للهوت كوتور، تأتي في هذه المرحلة الاستثنائية التي تغلب عليها أجواء التوتر والحزن والسلبية حول العالم، لتكون مصدراً للإيجابية والفرح، ورمزاً للحياة المتجددة. فكما كل مصمم، شعر نكد بدوره في نشر الفرح من حوله من خلال تصاميم لاعتبار أن العالم بأمسّ الحاجة إليه.

باقة من الأزهار

تتألف المجموعة من 29 تصميماً، هي أشبه بباقة من الأزهار، بألوانها الفرحة المفعمة بالحياة. تعهّد المصمم تقديم مجموعة Birds Of Love (عصافير الحب) لتعكس كل معاني التفاؤل في هذه المرحلة التي يعتبر العالم فيها بأمس الحاجة إلى ذلك. في حديثه إلى «العربي الجديد»، يوضح نكد أنه حرص على التركيز على ألوان الباستيل التي تعكس أجواء الربيع والصيف بامتياز، ولا بديل عنها في هذا الموسم. لكن، بعكس ما اعتاد عليه في أعماله السابقة، اعتمد نكد، أيضاً، في هذه المجموعة، ألواناً كالأزرق الملكي والأسود، كألوان توحي بالفخامة؛ فساهمت في إبراز ما حملته التصاميم من رقي وأناقة أكثر.

يقول نكد: «يعكس عنوان المجموعة الأفكار التي وضعتها فيها بامتياز. فلم أجد عنواناً آخر يمكن أن يعبّر عن أفكاري بشكل أفضل، وخير دليل على ذلك، الغنى الذي في القصّات، والريش الذي يعتبر من العلامات التي تميز تصاميمي».

بين الماضي والحاضر

لا تختلف المجموعة الأخيرة التي أنجزها نكد عن تلك المجموعات السابقة للمصمم بشكل عام، خصوصاً في ما يتعلق بالتركيز على التفاصيل التي لطالما كان حريصاً عليها بشكل خاص، كونها تعكس أسلوبه. تضاف إلى ذلك الحرفية والمهنية كعناصر أساسية لا تغيب في تصاميم الهوت كوتور، وتبقى من الثوابت أيا كانت الظروف. في المقابل، يلجأ المصمم إلى اعتماد قصّات أكثر بساطة ونعومة من حيث الحجم. فبدلاً من التصاميم بقصّات واسعة، اعتمد في مجموعته الأخيرة بالذات قصّات ناعمة أكثر بساطة بما يتناسب مع مختلف الأنشطة الاجتماعية والمناسبات في المرحلة الحالية، ملبياً بذلك الأذواق في هذه الفترة بعيداً عن المبالغة.

> ثمة توقعات بأن يحصل تغيير في عالم الموضة خلال المرحلة المقبلة

ومن جهة أخرى، حافظ المصمم على التفاصيل التي تميّز الهوت كوتور من حرفية وعمل متقن وتفاصيل دقيقة. وإذا كانت المناسبات أكثر بساطة اليوم، تبقى هناك نساء يتمسكن بالهوت كوتور، بغض النظر عن الظروف السائدة، على حد قوله.

في الوقت نفسه، لا ينكر نكد أن ثمة توقعات بأن يحصل تغيير في عالم الموضة في المرحلة المقبلة، لأن الناس تتجه أكثر فأكثر إلى البساطة وإلى التصاميم العملية، ومن الطبيعي أن يترتب عن ذلك تغيير لافت في عالم الموضة. هذا ما يفسّر الاتجاه إلى الـ Pret- a- porter، والتي تنضح أونلاين لاعتباره، عملياً، أسهل في هذه المرحلة؛ إذ يبدو أكثر أماناً، خصوصاً أن كثيرين باتوا يتجنّبون النزول إلى المحلات، محافظين على التباعد الاجتماعي، مفضّلين البقاء في المنازل.

صحيح أن الظروف الحالية لا تدعو إلى التفاؤل، إنما في الوقت نفسه، يعتبر نكد أنه كونه استطاع أن يصمم ويقدّم عملاً متقناً، هو دليل على الإصرار على البقاء. وقد حرص على ذلك ليثبت وجوده، أياً كانت الظروف السائدة. فثمة حاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى، على حد قوله، إلى الإيجابية وبعث الأمل في النفوس، كل من موقعه ومن دوره في المجتمع. يقول: «يجب أن نبقى موجودين؛ فالحياة مستمرة ونحتاج إلى الإبداع والفن للاستمرار».

لجأ المصمم إلى اعتماد قصّات أكثر بساطة ونعومة من حيث الحجم (الصورة: الجديد)

دراما

المسلسلات القصيرة وكثافة عناصر التشويق

هل تشهد الدراما العربية تحولاً سريعاً في مشاريع المسلسلات القصيرة التي تُعرض على المنصّات الإلكترونية؟

إبراهيم علي

يصح وصف معظم المسلسلات العربية القصيرة التي تعرض على المنصّات الإلكترونية، بـ«الانقلاب الأبيض»، الذي يمهد لخط درامي مختلف عن المسلسلات التقليدية الخاصة بالإنتاج التلفزيوني. لا تبدو قصص الحب، والخيانة، القاعدة الأساس في مجمل الأعمال الدرامية العربية القصيرة، التي تغزو المنصات الإلكترونية، ثمة تباعد هذه المرة بين الكاتب والعاطفة، واتجاه إلى عالم التشويق والجريمة، أو القضية الاجتماعية التي نعيشها واقعاً، مثل تعاطي المخدرات وتجارتها، وتجارة الشناوي، وبطولة كل من نادين تحسين بيك، وباسل خياط وندى بوفرحات. يتمحور المسلسل حول حادث سير عرضي يودي بحياة ابنة رجل أعمال نافذ، يتاجر بالمخدرات، يسعى إلى الثأر ممن تسبب بالحادث بتوظيفه قاتلاً مأجوراً، ويهدده بقتل عائلته إن لم ينفذ الشروط.

هكذا، تتقاطع رؤية الكتّاب والمخرجين المشوقة الموجهة لرواد المنصّات والمواقع البديلة، كون التركيز على التقنيات الجديدة يكون مضاعفاً، خصوصاً مع تحوّل منصة نتفليكس إلى المنصة الأكثر رواجاً لمتابعي الدراما والأفلام في العالم.

قبل أسبوعين، انتهى عرض مسلسل «لا حكم عليه»، من كتابة بلال شحادات ونادين جابر، وإخراج فيليب أسمر، وبطولة قصي خولي وقاليري أبو شقرا. 14 حلقة كانت كافية لتقديم مادة جيدة عن واقع اجتماعي يعيشه العالم العربي، عبر تسليط الضوء على قضية الاتجار بالأعضاء لابن طبيب لبناني شهير، يعاني من اضطراب نفسي، وينتهي به الحال داخل السجن.

المسلسل كان سريعاً، ولم يحمّل المشاهد مشقة المتابعة أو التطويل في فرض أحداث تعتمد على «الصدفة»، مثلاً، كما هو حال غيره من المسلسلات التي تنضح بأحداث مجتزأة، تعتمد على رؤية الكاتب وليس على الواقع، لنرى كثيراً من المبالغات الدرامية غير المبررة، التي تجعل كثيراً من الأحداث منفصلة عن الواقع، ومنهمكة بالتشويق وحسب.

ذلك، مثلاً، كان واضحًا في مسلسل «عهد الدم»؛ نص إياد أبو الشامات، وإخراج كريم الشناوي، وبطولة كل من نادين تحسين بيك، وباسل خياط وندى بوفرحات. يتمحور المسلسل حول حادث سير عرضي يودي بحياة ابنة رجل أعمال نافذ، يتاجر بالمخدرات، يسعى إلى الثأر ممن تسبب بالحادث بتوظيفه قاتلاً مأجوراً، ويهدده بقتل عائلته إن لم ينفذ الشروط.

هكذا، تتقاطع رؤية الكتّاب والمخرجين والمنتجين، حتى في اختصار مجموعة من الأعمال الدرامية، لزوم جمهور المواقع البديلة، ويبدو أن دائرة هذا النوع من الإنتاجات تتوسع حاليًا، إذ يعرض ابتداء من الشهر المقبل مسلسل «قيد مجهول» في ثماني حلقات، من إخراج السدير مسعود، وبطولة عبد المنعم عمايري وباسل خياط وظهر واضحًا من خلال الشريط الترويجي للمسلسل، كمية التشويق المبنية على جريمة قتل اعتمد عليها المخرج مسعود في أولى تجاربه مع المنتج السوري محمد مشيش، كمحاولة أخرى لاستقطاب جمهور المنصات؛ إذ يعرض المسلسل بداية على منصة OSN، وقد ينتقل ويعرض بعدها في منصة نتفليكس، بحسب ما جاء في المعلومات المرفقة مع الفيديو الترويجي لـ«قيد مجهول».

حقق قصي خولي نجاحا في «لا حكم عليه» كباحث عن سبب قتل والدته (فيسبوك)